IFRC CashHub

نهج موحد للحركة في تنسيق المساعدات النقدية

دراسة حالة: استجابة الطوارئ لزلزال سوريا ٢٠٢٣

قدّم الهلال الأحمر العربي السوري (SARC) مساعدات نقدية لأكثر من ٢٠٥،٠٠٠ شخص استجابةً للزلزال المدمر الذي ضرب البلاد في فبراير ٢٠٢٣. بالإضافة إلى ذلك، دعم ١٢٢،٥٢٥ شخصًا من الفئات الأكثر ضعفًا ضمن برنامج الاستعداد لفصل الشتاء، والذي شمل كلًّا من المتضررين من الزلزال والأسر الضعيفة في المناطق الريفية الأخرى. شكّلت هذه الاستجابة إحدى أكبر العمليات النقدية التي نفذتها الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وعززت مكانة الهلال الأحمر العربي السوري باعتباره الجهة الفاعلة الرئيسية في تقديم المساعدات النقدية في سوريا[1].

تولى الهلال الأحمر العربي السوري دور المنسّق لكافة جوانب الاستجابة، بما في ذلك تنسيق الاستجابة الجماعية للحركة وفقًا لخططها التشغيلية وقدراتها، وذلك تماشيًا مع اتفاقية تنسيق الحركة لتحقيق الأثر الجماعي (Collective Impact Agreement)، واتفاقية إشبيلية ٢.٠. ومن جانب الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، فقد اضطلع بدوره في تطوير قدرات الجمعيات الوطنية وتعزيز إمكانات شبكة الاتحاد بأكملها لإنشاء هيكل تنسيق مشترك[2]، بما يتماشى مع أجندة التجديد[3] (Agenda for Renewal).

وفي سياق تحسين البرامج المستقبلية، أجرى الهلال الأحمر العربي السوري تقييمًا شاملًا لاستجابته لكلٍّ من الزلزال وبرنامج الاستعداد لفصل الشتاء، بهدف قياس أثر المساعدات وتوثيق الدروس التشغيلية المستفادة لتعزيز كفاءة الاستجابات القادمة.

النتائج الرئيسية للتقييم

- أثبت نهج الحركة الموحدة في تنسيق المساعدات النقدية فعاليته.
- مكّن هذا النهج الهلال الأحمر العربي السوري (SARC) من التركيز على تنفيذ استراتيجية الاستجابة وتقديم المساعدات، مما أدى إلى زيادة سرعة الاستجابة وتحقيق تأثير إيجابي على المستفيدين.
- ساهم التخطيط المبكر والمراقبة الدقيقة للمواعيد النهائية واحتياجات الشركاء والالتزامات تجاه الجهات المانحة في تنفيذ العمليات ضمن المهل الزمنية المحددة وبجودة عالية، مما عزّز رضا كلٍّ من الشركاء والجهات المانحة. وقد اضطلع الصليب الأحمر البريطاني بمسؤولية تلبية احتياجات الشركاء فيما يتعلق بتنفيذ التمويل، وإعداد التقارير، وتبادل المعلومات، مما خفّف العبء الإداري عن الهلال الأحمر العربي السوري.
- حظي هذا النموذج التنسيقي بإشادة جميع الجهات المعنية، حيث اعتُبر إستراتيجية ناجحة يمكن تكرارها في سياقات أخرى متى توفرت الظروف الملائمة.

بينما قاد الهلال الأحمر العربي السوري الاستجابة للزلزال، تولّى الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC) تنسيق مشاركة الجمعيات الوطنية الأعضاء، في حين قادت الجمعيات الوطنية الشريكة (PNS) داخل سوريا مجموعات العمل الفنية المتخصصة. وقد استفاد هذا الهيكل من التعاون القائم بين الهلال الأحمر العربي السوري والجمعيات الوطنية الشريكة في مختلف المجالات لتعزيز فعالية الاستجابة.

1 انظر المستفيدون حسب منظمة البرنامج - https://response.reliefweb.int/syria/cash-working-group

2 لتنفيذ استراتيجية 2030، وضعت أمانة الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر جدول أعمال للتجديد يركز بشكل أكبر على تنفيذ ولايتها الأساسية: 1) التنسيق بين الجمعيات الوطنية الأعضاء، وضمان اتباع نهج شامل على نطاق الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، 2) تمثيل الأعضاء على الصعيدين الدولي والإقليمي، بما في ذلك من خلال الدبلوماسية الإنسانية المشتركة، 3) تنمية الجمعيات الوطنية.

3 IFRC GO - Emergency

هيكل التنسيق الشامل بين الهلال الأحمر العربي السوري والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

إدارة الكوارث الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر	**سبل العيش** الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر	**تطوير الجمعيات الوطنية** الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر	**المساعدة النقدية** الصليب الأحمر البريطاني	**المياه والاصحاح** الصليب الأحمر النرويجي
اللوجستيات الصليب الأحمر الألماني	**إشراك المجتمع والمساءلة** الصليب الأحمر السويدي	**الحماية والنوع الاجتماعي والإدماج** الصليب الأحمر الدنماركي	**خدمات الطوارئ الطبية** الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر	**الخدمات المجتمعية** الصليب الأحمر الدنماركي
		الصحة الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر + الصليب الأحمر السويدي		

تولت مجموعة **العمل النقدية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (MCWG)**، بقيادة الصليب الأحمر البريطاني (BRC)، دعم الهلال الأحمر العربي السوري (SARC) خلال المرحلة الطارئة من الاستجابة. ويُعد الصليب الأحمر البريطاني شريكًا للهلال الأحمر العربي السوري منذ ٢٠ عامًا، ومنذ عام ٢٠١٩، تولّى دور الداعم الرئيسي في تعزيز جاهزية الهلال الأحمر العربي السوري لتنفيذ المساعدات النقدية. عند وقوع الزلزال، كان الصليب الأحمر البريطاني حاضرًا في سوريا، مما مكّنه من تعبئة قدرات إضافية في مجال المساعدات النقدية لدعم استجابة الهلال الأحمر العربي السوري.

بل وقوع الزلزال، كان هناك تنسيق مسبق للمساعدات النقدية، لكنه تكثّف بشكل ملحوظ خلال الأزمة. في البداية، عُقدت اجتماعات تنسيقية أسبوعية، ثم أصبحت شهرية حتى نوفمبر ٢٠٢٣، حيث شملت مناقشات فنية وإجرائية استجابةً للاحتياجات التشغيلية. وفي مارس ٢٠٢٤، استأنفت الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر أنشطة تنسيق المساعدات النقدية تحت قيادة الهلال الأحمر العربي السوري، مع التركيز على التنسيق العام بدلًا من المسائل المرتبطة بزلزال ٢٠٢٣. ولا يزال الصليب الأحمر البريطاني يشارك في قيادة المجموعة، مقدمًا الدعم للهلال الأحمر العربي السوري وفقًا للاحتياجات.

عملية تنسيق المساعدات النقدية للحركة الدولية أثناء الاستجابة الطارئة

- بقيادة الصليب الأحمر البريطاني
- اجتماعات كل ٢ - ٣ أيام / أسبوعيًا
- مناقشات فنية
- تسهيل الصليب الأحمر البريطاني للمناقشات وتبادل المعلومات

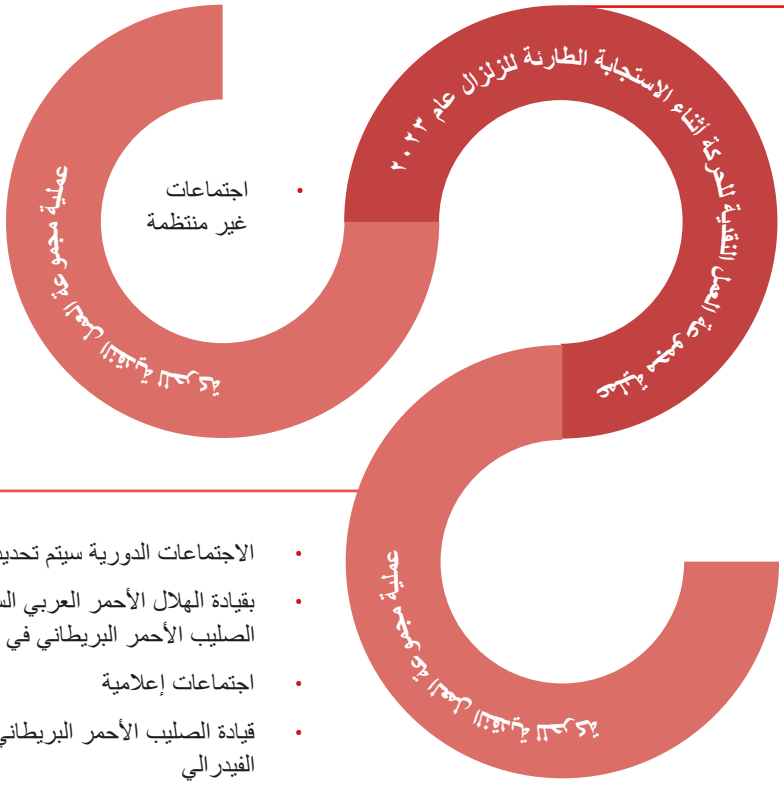

- الاجتماعات الدورية سيتم تحديدها لاحقا
- بقيادة الهلال الأحمر العربي السوري / مشاركة الصليب الأحمر البريطاني في القيادة
- اجتماعات إعلامية
- قيادة الصليب الأحمر البريطاني للتنسيق النقدي الفيدرالي

العوامل المُمكِّنة للتنسيق الفعّال

- وجود نهج تنسيقي واضح وسريع التعريف بين الهلال الأحمر العربي السوري (SARC) والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC). القرار الفوري للاتحاد الدولي بتطبيق مبادئ أجندة التجديد وفّر إطارًا لأعضاء الحركة لاعتماد نهج التنسيق الجماعي للحركة الدولية.
- وجود مجموعات عمل تقنية قبل وقوع الزلزال ساهم في التحديد السريع للجهة القيادية وتفعيل نهج التنسيق بكفاءة.
- الثقة المتبادلة بين الهلال الأحمر العربي السوري والصليب الأحمر البريطاني (BRC)، والتي بُنيت على علاقات طويلة الأمد وتعاون مثمر سابقًا، جعلت من الصليب الأحمر البريطاني الخيار الطبيعي لقيادة التنسيق.
- من منظور الجمعيات الوطنية الشريكة (PNS)، فإن الثقة في قدرات الصليب الأحمر البريطاني وعلاقاته المتينة سهلت قبول دوره القيادي في التنسيق.
- تواجد الصليب الأحمر البريطاني داخل سوريا وامتلاكه فريقًا متخصصًا مكّنه من تولي الدور القيادي بسرعة. كما أن إلمامه العميق بالجمعية الوطنية، ووحدة مساعدات النقد والقسائم، والسياق العام، ساعد في اتخاذ قرارات سريعة بشأن أولويات المساعدات النقدية ووضع خطة عمل منظمة.
- قدرة الصليب الأحمر البريطاني على تقديم دعم تقني وتنسيقي متخصص من خلال مديره في سوريا، ولاحقًا عبر مندوب CashCap، كان عنصرًا حاسمًا. كما أن الخبرات التقنية القوية لقادة المجموعة عززت دورهم الاستشاري مع الهلال الأحمر العربي السوري والشركاء.

> "لم يكن النجاح معتمدًا على النظام، بل كان مرتبطًا بالسياق، نظرًا لنضج الأطراف المعنية في الطاولة—الهلال الأحمر العربي السوري، الجمعيات الوطنية الشريكة (PNS) والاتحاد الدولي، جميعهم وثقوا في قيادة الصليب الأحمر البريطاني."
>
> *تصريح من أحد أصحاب المصلحة الرئيسيين*

أبرز المساهمات في العملية

- ساهم هذا النهج في تخفيف العبء عن الهلال الأحمر العربي السوري وتجنّب ازدواجية الجهود، إذ حافظ على دور الهلال الأحمر العربي السوري في صلب عملية اتخاذ القرار، مع تفادي إرهاقه بإدارة توقعات ومتطلبات شركاء متعددين. تولّى الصليب الأحمر البريطاني هذا الدور، مما مكّن الهلال الأحمر العربي السوري من التركيز على التنفيذ الفعّال.
- تمكن الفريق من إعداد مذكرة مفاهيمية بشكل سريع، ما أتاح وضع خطة استجابة منسّقة، واعتماد نهج موحّد لتنفيذ العملية. تم تعديل الوثيقة مع توفر المزيد من المعلومات، ما ساعد على توجيه الاستجابة منذ البداية والحفاظ على تنسيقها. كما سهّلت الوثيقة على الشركاء التواصل مع الجهات المانحة وحشد الموارد من خلال تقديم استراتيجية واضحة في المراحل المبكرة من العملية.
- بفضل جهود التنسيق، تمكّن الشركاء من الالتزام بالمواعيد النهائية للتقارير وتنفيذ التمويل. نظرًا لوجود العديد من الشركاء داخل البلاد، كان لكل منهم توقعات ومواعيد نهائية مختلفة من الجهات المانحة، مما زاد من الضغط على الجدول الزمني للعملية. تولّى الصليب الأحمر البريطاني، بصفته قائد المجموعة، تنظيم متطلبات الشركاء الخاصة بإنفاق التمويل، وعمل مع وحدة مساعدات النقد والقسائم وإدارة التمويل في الهلال الأحمر العربي السوري لتخصيص التمويل للعملية، مع إعطاء الأولوية لمن لديهم مواعيد نهائية أقصر.
- مكّن هذا النهج الهلال الأحمر العربي السوري من تركيز جميع موارده البشرية وقدراته على تنفيذ المساعدات النقدية، مما أدى إلى تسريع وتيرة الاستجابة وتحسين تجربة الفئات المتضررة.
- في حين لعب الصليب الأحمر البريطاني دور الوسيط لحماية مساحة عمل الهلال الأحمر العربي السوري، أعرب الشركاء عن تقديرهم الكبير لشفافية تبادل المعلومات. في البداية، كانت المناقشات داخل المجموعة تركز على الجوانب التقنية مع ظهور تحديات جديدة، حيث سعى الأعضاء إلى إيجاد حلول جماعية. ومع تطور العملية، أصبحت الاجتماعات أكثر طابعًا معلوماتيًا.
- ساهم التنسيق في تعزيز تبادل المعلومات ومتابعة جميع متطلبات التقارير والمواعيد النهائية. حيث قامت الجهة القيادية للمجموعة بمعالجة المعلومات المقدمة من الهلال الأحمر العربي السوري، وساعدت في استخدام لوحة المعلومات الخاصة بوحدة مساعدات النقد والقسائم للوفاء بالمواعيد النهائية.
- وفّر التنسيق مساحة لتعزيز التكامل بين الجمعيات الوطنية الشريكة، وزيادة التنسيق مع الإدارات الأخرى داخل الهلال الأحمر العربي السوري.
- على الرغم من أن عدد الشركاء الذين دعموا مساعدات الشتاء النقدية كان أقل، إلا أن المجموعة استمرت في تقديم مساحة تنسيق مفيدة.

> "من خلال المساعدات النقدية، لاحظنا أن هناك تغييرًا ملموسًا، حيث وصلت المساعدات إلى المستفيدين. الآن، جميع مشاريعنا تتضمن مكونًا نقديًا"
>
> *تصريح من أحد أصحاب المصلحة الرئيسيين*

توصيات لتطبيق النهج في سياقات أخرى

يُعد نهج التنسيق الجماعي للحركة الدولية في مجال المساعدات النقدية فرصة لتنظيم استجابة نقدية منسقة، مما يخفّف الضغط عن الشركاء والجمعيات الوطنية في حالات الطوارئ، بينما يساعد على تلبية متطلبات جميع الأطراف المعنية.

الشروط الأساسية لنجاح النهج.

- وجود هيكل تنسيقي للمساعدات النقدية قبل وقوع الأزمة داخل البلد، حيث يشكل هذا أساسًا متينًا للاستجابة السريعة والمنسقة.
- تمتع الجهة القيادية للمجموعة بفهم عميق للجمعية الوطنية والسياق المحلي واحتياجات الشركاء، مما يتيح لها لعب دور الوسيط بكفاءة وحماية مصالح جميع الأطراف.
- ضرورة توفر قدرات تقنية إضافية، سواء جديدة أو مُعادة التوزيع داخل البلاد، مع ضمان وجود شخص مخصص بالكامل لعملية التنسيق.
- يمكن للجهة القيادية لتنسيق مساعدات النقد والقسائم داخل الحركة الدولية دعم الجمعيات الوطنية في حضور مجموعات العمل التنسيقية للمساعدات النقدية على المستويين الوطني والإقليمي.